حقوق الإنسان في الحضارات والمجتمعات القديمة.

1. الحضارة اليونانية:

يرجع تأريخ الحضارة اليونانية إلى عام 1200 قبل الميلاد. وهي حضارة تمتاز بالفكر الفلسفي والسياسي، فقد كثر فيها علماء الفلسفة والسياسة والقانون. ومن أبرز المفكرين اليونانيين الذين اهتموا بالسياسة وحقوق الإنسان: صولون وبروكليس.

1. الحضارة الرومانية:

لقد عمرت الحضارة الرومانية أربعة عشر قرناً، من تأسيس مدينة روما في القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي. وخلال هذه الفترة الزمنية الطويلة لم يكن واقع حقوق الإنسان وحرياته ثابتاً. ففي البداية يلاحظ وجود ظواهر مشابهه لما عرفناه من حقوق الإنسان في الحضارة اليونانية، فقد عرفت روما نظام الطبقات، وكانت الطبقة العليا هي التي لها حقوق المواطنة، أما الباقون فكانوا من العبيد، ومن الفقراء الذين حرموا من الحريات والحقوق السياسية والذين أخضعوا إلى الرق والعبودية لعجزهم عن الوفاء بديونهم، وكان للعائلة رئيس يمتلك سلطة مطلقة على أفرادها، وهو الزوج، فالزوجة كانت ملكاً لزوجها، والأطفال محلاً للرهان والبيع من قبل آبائهم.

والحضارة الرومانية توصف بأنها **حضارة عسكرية وحضارة قانون**.

1. الحضارة الهندية والصينية:

تعتبر الحضارة الشرقية كالصينية والهندية من الحضارات التي إهتمت بحقوق الإنسان والعلاقات الإنسانية إذ جعلت هذه الحضارات إرتباطاً وثيقاً بين التعاليم الدينية والنظرة إلى الإنسان وحقوقه.

فالهندوسية ظهرت في الفترة 150- 130 قبل الميلاد وأنتشرت من الهند إلى مناطق ومجتمعات جنوب شرق آسيا.

إستندت في قوانينها الخاصة بحقوق الإنسان إلى بعض النصوص المقدسة الخاصة بها وهي النصوص التي نسبت إلى براهما (الآله الهندوسي) وإلى أعماله المرتبطة بالخلق.

ومن الهند أنطلق بوذا (560- 480) ق.م الذي لم يدع ديناً وإنما حلولاً عملية للحياة، وأنتشرت تعاليمه في الصين واليابان وجنوب شرق آسيا، فقد جاء في تعاليمه الكثير من مبادئ المساواة والحرية ونشر العدالة، ويرى بوذا... **أن لا فرق بين جسم الأمير وجسم المتسول الفقير وكذلك لا فرق بين روحيهما**.

أما في الصين فقد تجلت حكمة كونفوشيوس (550-479) ق.م في نشر **العدل والدعوة إلى الإخاء العالمي والأمن والسلام بين الناس**، وشدد على خدمة الإنسان للإنسان أياً كان، ويرى أن الظلم رذيلة الرذائل.

**ونادى بسيادة الأمة وأعتبرها مصدر السلطة مع اعترافه بمبدأ الحق الإلهي للأباطرة ولكنه قرن استمرارهم في السلطة برضى الشعب عنهم وحرم الاستبداد، وأجاز استخدام السلاح ضدهم**.

1. الحضارة المصرية:

أن مصر بلد ذو حضارة من أعرق حضارات العالم القديم، جرت عليها دول لها نظم مختلفة، نظم إختلفت بإختلاف الزمان والمعتقدات، وتباينت أشخاص وأساليب حاكميها، عاشت مصر خلالها مع العدل تارة، وعانت من الظلم والاستبداد مرات، فقد خضعت مصر لحكام الفراعنة والهكسوس والرومان حتى فتحها المسلمون في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) ففي عهد الحكام الفراعنة مرّ في ثلاث مراحل: مرحلة الدولة الفرعونية القديمة، ومرحلة الدولة الوسطى، ومرحلة الدولة الفرعونية الحديثة.

في الدولة الفرعونية القديمة كان الحكم ملكياً مطلقاً يقوم على فكرة إلوهية الملك الذي يلقب بالفرعون، ويعد سيد الأرض ومن عليها، فلم يكن من حق الشعب أن يشارك بأي حال من الأحوال في أدارة شؤون الحكم وإنما على جميع أفراد الشعب السمع والطاعة. ولم يكن للشعب أي حقوق في هذه المرحلة.

1. **حضارات بلاد الرافدين– العراق:**

تعتبر حضارات وادي الرافدين أقدم الحضارات البشرية وأولها إهتماماً بحقوق الإنسان، وتعتبر الوثائق السومرية من أقدم الوثائق التي إهتمت بحقوق الإنسان والتي كان القانون والعدالة والحرية من أساسيات الفكر العراقي القديم منذ أن بدأ التدوين (الكتابة) بالألف الثالث قبل الميلاد.

حيث وردت كلمة حرية (أماركي) في نص سومري لأقدم وثيقة عرفها العالم القديم تشير بصراحة إلى أهمية حقوق الإنسان وتأكيدها على حريته وبرفضها كل ما يناقض ذلك.

وبعد انقضاء الألف الرابع قبل الميلاد، وحينما نمت قرى العراق الأولى وصارت مدنها عامرة تعقدت فيها الحياة وتشابكت مصالح السكان والمعبد والكهنة، كان لابد من تشريعات لحماية الفرد في المجتمع وتنظيم أمور الحياة في الدولة المدنية فوضعت الإصلاحات الاجتماعية أعقبتها قوانين وشرائع وفي جميعها كان للمرأة نصيب كبير.

فقد وضع الملك السومري أوروكاجينا حاكم سلالة لكش عدداً من الإصلاحات الاجتماعية لتنظيم حياة الأسرة والمحافظة على مكانة المرأة واستقلاليتها في مجتمع المدنية السومرية.

وفي شريعة أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة السومرية عدد من المواد القانونية تعالج حقوق المرأة غير المتزوجة والمرأة المتزوجة والمرأة المطلقة... ولم تغفل شريعة لبت – عشتار(خامس ملوك سلالة ايسن واشنونا (1934-1924ق.م) المرأة وشؤونها العائلية.

وتحتوي شريعة حمورابي (1792-1750 ق.م) الشهيرة على أكثر من 30 مادة قانونية تعالج شؤون المرأة والأسرة من زواج وطلاق وارث وتبني.

وتعتبر شريعة حمورابي العاهل البابلي التي أصدرها في السنة الثلاثين من حكمه الذي دام للفترة (1792- 1750) قبل الميلاد أشهر القوانين التي إهتمت بحقوق الإنسان بعد أعادته توحيد وادي الرافدين بدولة واحدة.